

مفاهيم القرآن

(439) وأمّا الثالث: فمن رجع إلى كتب المحقّقين من الشيعة الذين يعبأ بقولهم ورأيهم، ويعدّ كلامهم مثالاّ لعقيدة الشيعة يقف على أنّ رمي الشيعة وتفاسيرها بالتحريف بهتان عظيم، وأنّ من نسب التحريف إلى الشيعة إنّما استند إلى وجود روايات في تفاسيرهم الروائية مشعرة بالتحريف أو دالّة عليها، ولكنّ الرواية غير العقيدة، وليس نقل الرواية دليلاً على صحّتها، ولو كان ذلك دليلاً على التحريف فهناك روايات دالّة على التحريف مبنوثة في كتب التفسير والحديث والتاريخ والسنة، ولكنّها نجلّ المحقّقين منهم عن القول بذلك، فروايات التحريف تدرّج بها الحشوية من العامّة وبعض الغلاة من الخاصّة، والشيعة وأئمّتهم وعلماءهم برآء منهم و من مقالتهم. ولاجلّ إيقاف القارئ على صحّة هذا المقال تأتي بأسماء مجموعة من محقّقّي الشيعة عبر القرون صرّحوا بصيانة القرآن الحكيم من التحريف: 1. أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين، المعروف بالصدوق (المتوفّى 381هـ)، يقول: اعتقادنا في القرآن أنّّه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله، وأنّه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم عليم، وأنّه القصص الحقّ، وأنّه لحق فصل وما هو بالهزل، وأنّ الله تبارك وتعالى محدّثه ومنزله وربّه وحافظه والمتكلّم به". (1) 2. السيد المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي العلوي (المتوفّى 436هـ) قال: إنّ جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود، و أُمّ بي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبيّ عدّة ختمات وكلّ ذلك يدلّ بأدنى تأمل على أنّّه كان مجموعاً مرتّباً غير مبتور ولا مبنوثة. (2)

_____ (1) الاعتقادات: 93. (2) مجمع البيان: 10|1 نقلاً عن جواب المسائل الطرابلسيات للسيد.